القصيدة الفيصلية

وهي

دليل النجاح

في

منهاج الفلاح

دروزة
نائب الصرة في المجلس التاسيسي

892.78
G4143kaA
C.1

القصيدة الفيصليَّة

وهي

دليل النجاح في منهاج الفلاح

—*—

دونمر
غالب باشا الهاشمي

أقدّمها

عُراضة إخلاصيَّة

للشبيبة النجيبة

49126

طبع في دار الطباعة الحديثة * ببغداد

١٩٢٤ — ١٣٤٢

BIBLIOTECA · FUNDACIÓN · JUAN MARCH

بسم الله الملهم الحكيم

ان الاسماء تنزل من السماء
وعن الجوارح تنبئ السماء

الى صاحب الجلالة

فيصل الأول

ايها المليك الأعظم . إني لم آتِ الآن قاصداً مدح صفاتك او عدّ محاسن افعالك ، بل ان هذهِ العجالة في إنشاد بعض اركان النجاح ، قد جئت بها لتكون ذريعة الى فتح درب الفلاح . وما ذاك الّا استناداً على ما أُمرتَ بهِ واصفي افضالك ومزايا خصالك باحدى مخاطباتك بان : « يجدر باقلام الكتّاب الاشتغال بتدوين ونشر » « جميع ما يعود نفعه للأُمّة والوطن ، ذلك اولى بها من صرفها الزمان » « بالامتداح »

على انني ، ببحثي فتدويني الأسباب المؤدّية الى نهج الفلاح ، ما لبثت خاتمة التقصّي ان ادّتني الى اتخاذ ذاتك قدوةً ومثالاً ، ومباديك

في سيرك عبرةً ودستوراً .

فلستُ انا الآن ، سوى كقارئٍ بكتاب حياتك وناقل عن لسان حالك ومدوِّنٍ ما انت ناصح به الفرد من رعيتك وشعبك العراقي بجملته ، والله حسبي .

ايُّها الفتى

انسَ أَمْسَكَ

لا تَبْغِ ما فاتَ لا تَأْسَ لِمَفْقُودِ

وَلا إِساءَةِ لِفانٍ حالَ مِنْ دُودِ

وَأَمْسَكَ أُنْسَ وَلا تَرقَبْ إِعادَتَهُ

تُضِعْ زَماناً وَأَمْسٌ غَيْرُ مَرْدُودِ

أَقْبِلْ مُجِدًّا على أَمْرٍ تُزاوِلُهُ

حُرًّا نَزِيهًا بِلا حُزْنٍ وَتَعْدِيلِ

١ « بغى الشيءَ » : طلبه ـ « اسى لفلان » : حزن له ـ « الإساءة » الدوآء ـ « الفاني » : ما قد فنى من الاحياء ـ « حال الشيءُ من كذا » : تبدَّل وتحوَّل

« رَقَبَهُ » : انتظره . ٣ « زاول الشيءَ » : حاوله وعالجه ـ « التعديد » : عدُّ المناقب والاوصاف لما ولمن فات .

ان البيت الاول احتذآء بقول « الامام علي بن ابي طالب »

مضى امسك الماضي شهيداً معوّلا واصبحت في يوم عليك شهيد

وكذا بقول المطران ج . فرحات :

لاتبكِ ميتاً ولاتفرح بمولود فلميت للدود والمولود للدود

وللزمخشري : عمرك يمرُّ مرَّ الاعصار، وانت ترجوهُ مدَّ الأعصار . ضلَّةٌ لرأيك الغائل ، في ظلك الزائل ، ما هو الا بياض نهارك فاغتنمه وسواد ليلك فلا تنمه .

ايها الشَّارِخُ

أَنت أَبنُ يومك

أَنْتَ أَبْنُ يَومِكَ فَاستَوفِ مَنافِعَهُ:

مالاً، عُلُوماً، فُنُوناً... كُلَّ مَحْمُودِ

لازِمْ ثَوانِيَهُ اُستَوْفِ فَوائِدَها

وَاُسْرُعْ: أَوانُهُ لايَثْنِيْ بِمَقْصُودِ

وَاعْمَلْ كَأَنَّهُ يَومٌ لا غَدُوَّ لَهُ

فَابْدأْ وَكَمِّلْ وَلا تَغْفَلْ لِتَوْطِيدِ

١ « استوفر حقّهُ » : استوفاه ـ ٢ « لازم الغريم » : تعلّق به ودام يطالبه بحقه . ويراد هنا : كانّ ثواني الزمان مديونة لك فالزمها وطالبها بحقك « ثنى يثني » : كان ثانية .

وقلت في قصد الزمان (لهجة الابطال)

ثواني زمان المرء نقدٌ وجوهرٌ ... تواني الفتى فقرٌ وفقدان نعمة
بعقل جزيل المال يجنى بساعةٍ ... وهيهات ان يُشرى به عُمرُ توّةِ
ويوم لتحريرٍ كعمر لجاهلٍ ... اذا عاش دهراً لم يذق نعم منحةِ

ومما قال الامام علي بن ابي طالب : التسويف سُمُّ الاعمال وعدو الكمال .

ومن اقواله :

لاترج فعل الخير الى غدٍ ... لعلَّ غداً يأتي وانت فقيد

ولبعضهم :

ما مضى فات ، والمؤمّل غيبٌ ... ولك الساعة التي انت فيها

وكذا :

اذا مرَّ بي يومٌ ولم أتّخذْ يداً ... ولم أستفدْ علماً فما ذاك من يومي

ايها الشابُّ

إستَعِدَّ لِغَدِكْ

أَثْبِتْ فُرُوضَ غَدٍ قَوِّمْ مَسالِكَها

وَٱلْغُفْلَ فاحْذَرْ عَسَى تَعْيَى لِمَحْدُودِ

أَهِبَّ عَتادًا لِما تَرْجُو وَكُنْ حَذِرًا

مِنْ أَنْ يُفاجِيكَ أَمْرٌ غَيْرُ مَعْهُودِ

أُحْرُثْ، تَطَلَّبْ، وَسِرْ: تَجْنِ، تَجِدْ وَتَصِلْ

وَٱعْمَلْ بِجَزْمٍ : فَلا فَوْزًا بِتَرْدِيدِ

١ « اثبت الشي » : دوّنه وعرفه حقّ المعرفة ـ « قوّم الشيءَ »: عدّله واعدّه ـ « عسى » : هنا للاشفاق ، اعني حذراً من ان تعمي ـ « المحدود » الفرض الواجب .

٢ « العتاد » : العدّة لامرٍ ما تهيّئُهُ ـ

٣ « حرث يحرث »: هيّأ الحراث ، كسب المال ، تبحّر في الشيءِ ... وفي الحديث : احرث القرآن ـ « تطلّب » : التطلب هو طلب الشيءِ مرة بعد أُخرى . ومما قلته :

لدنياك فاحرث جُهدَ باقٍ مؤيّداً وأقبِلْ على الحُسنى لأُخرى كمائت

ان الغاية من الشغل والعمل ليست السعادة بل الكمال الذي يُوصِلُ الانسان الى المزية البشرية والشرف الاعلى ، اى السعادة ، كما قال المقري :

أترضى من العيش الرغيد وعيشة مع الملاءِ الأعلى بعيش البهيمة
فيا درّة بين المزابل أُلقيت وجوهرة بيعت بأبخس قيمة

ولعروة بن الورد :

اذا المرءُ لم يطلب معاشا لنفسه شكا الفقرَ أولام الصديق فاكثرا
وصار على الأدنين كلاً واوشكت صِلاتُ ذوي القربى له ان تنكّرا

ايها الكهل اعلم !

أن المرءَ بفضله وجدِّهِ

أَلْمَرْءُ بِالْعِلْمِ وَالْحُسْنَى رَعَا وَسَمَا

يَسْعَى : فَيُوجِدُ نَقْدًا حَتَّى مِنَ عُودِ

وَالسِّرُّ فِيهِ لِمَنْ لَمْ يُعْيِهِ أَمَدٌ

يَطْوِي الزَّمَانَ أُتْبَاعًا نَهْجَ مَأْمُودِ

يَقْضِي عَلَى الْأَمْسِ، يَقْضِي الْيَوْمَ مُجْتَهِدًا،

يَقْضِي لِغَدْوٍ مَرَامًا شَأْنَ تَخْلِيدِ

١ « رعايرعو » : نزع عن الجبل - « أوجد » : خلق واحدث.

٢ « اعيى » : عجز وملّ - « الأمد » : الغاية - « طوى الزمان » اي اقام فيه عاملاً مشتغلاً - « الأمد المأمود »، المدى المنتهى اليه .

٣ « قضى عليه » : محاه - « قضاهُ » : اتمّهُ - « قضى له » : ادى له وكمل - « الشان » : الطلب .

وقال الامام علي بن ابي طالب : يا ابن آدم أيّامك ثلاثة : « يوم انت فيه » فاعمل لنفسك واجهد لها « وامسٌ » يوم ماض بخيره وشره ولا تدركه الى يوم القيامة « وغدٌ » مقبل بنحسه وسعده ولا تدري اتدركه ام لا .

وقلت في لهجة الابطال :

على النفس عوِّل وانتهضها فما لمن يُعوِّلْ على الأصحاب حظٌّ بقسمة
فجدُّ الفتى يُغنيه عن عَوْلِ كافلٍ غنيٌّ : طويل الذيل مصدق قالة

اكفل كلّ ساعةٍ من زمانك

بوظيفة

ساعاتُكَ أكْفُلُ بِكُلِّ فَرْضَ مَصْلَحَةٍ

ذَرْها مَزاحِمَةً : عُودًا عَلَىٰ عُودِ

فاغْدُ وَلَوْ أَنَّ في الإِصْباحِ قارِعَةٌ

وَاسْرِ وَلَوْ بِدُجَىٰ ظَلْماءَ مَمْدُودِ

فَضْلاً يُنافِسُ فِيكَ اليَوْمُ فارِطَهُ

وَيَحْسُدُ الصُّبْحُ مِنْهُ العَصْرَ عَنْ زِيدِ

١ « زاحمه » : ضايقه . اي أهِجْ بين ساعاتك المزاحمة والمغالبة حتى المراقبة ـ « عودٌ على عودٍ » : من قولهم : « ركب الله عوداً على عود » اذا هاجت الفتنة.

٢ « غدا يغدو » : ذهب غدواً ـ « القارعة » : الامر الشديد « سرى » : سار ليلاً . اى سِرْ ليلاً لمهمّات امورك ولو بدجى ظلماء كالستر الممدود . ٣ « الزيد » : الزيادة .

ان البيتين الثاني والثالث احتذآء بقول ابي العلآء المعرى :

وأغدو ولو ان الصباحَ صوارم وأسري ولو ان الظلام جحافل
ينافس يومي في أمسي تشرُّفاً وتحسد اسحاري عليَّ الأصائل

ولابي العتاهية :

يا ساكن الدنيا أمِنْتَ زوالها ولقد ترى الأيام دائرة الرَّحى
ساعات ليلك والنهار كلاهما رسلٌ اليك وهنّ يسرعن الخطى

قيمة الزمان

لا يعرف قدر الزمان إلا رفيعُ القدر

أَلْوَقْتُ لِلنَّاسِ نَقْدٌ ذِخْرُ مَقْدُرَةٍ
تَكَافَأُوا فِيهِ طُرًّا دُونَ مَنْكُودِ

ما عَزَّ إِلاَّ مَنِ ٱسْتَوفَى فَوَائِدَهُ
لِلْفَوْزِ يُبْدِي قُوَى رُوحٍ وَمَجْهُودِ

قَدْرُ الزَّمَانِ رَفِيعُ ٱلْقَدْرِ يَعْرِفُهُ
يَسْتَكْمِلُ ٱلنَّفْسَ فَضْلاً شَأْوَ تَمْجِيدِ

١ « تكافأوا » : تساووا ، ومنه : والمسلمون تتكافأ دماؤهم ـ « عطاء منكود » : قليل غير مُهنًّا ـ « الشأو » : الغاية ـ « التمجيد » : التفضيل والتوقير . اي : استكمل فضل النفس عندك لكي تعزّ وتشرف فيكون لك ثقة بنفسك واعتمادا عليها فتحصل على ما تقصد وتريد . كما قال الشاعر :

والدهر يُقبل ان تُقبلْ ويعرض ان تُعرض وغير الذي قد رمت لم يُرم
ان قلت يسمعْ وان تأمر يُطعْ ومتى فعلت تُسعَدْ وان لاحظت تحترم

ومن الحكم : حار الكسول في تبذير زمانه ، وما درى الشغول كيف يقتصده .

وقال الشاعر :

تزوَّدْ من الدنيا متاعاً فانه على كل حال خير زاد المزوَّد

وللطغرآي

ابى الله ان أسمو بغير فضائلي اذا ما سما بالمال كلٌّ مسوَّد
وان كرمت قبلي اوائل أسرتي فاني بحمد الله مبدأ سؤددي

يا ابن آدم !

ان زمانك من روحك

أَلْقَلْبُ وَٱلسَّاعَةُ أَعْلَمْ فِي حَرَاكِهِما

أَسْوَآءُ مَعْنًى : سِرَاعٌ نَحْوَ مَوْعُودِ

فَٱلْوَقْتُ بِالرُّوحِ قِسْهُ تَدْرِ قِيمَتَهُ

وَٱلنَّفْسُ زِنْهَا بِفَضْلٍ فِيكَ مَشْهُودِ

غُفْلٌ بِهِ فَمَزَايَا ٱلنَّفْسِ ضَائِعَةٌ

فَكُنْ نَبِيهًا عَزِيزَ ٱلرُّوحِ وَالرِّيدِ

١ « الساعة » : الآلة يعرف بها الوقت — « اسواء » : ج سواء وهو المثل ، المشابه — « الموعود » : الأجل —

٢ : « مشهود » اي مشاهَد عند الناس مشهور عندهم وانت حقيق بهِ .

٣ : « الغفل » : التهاون بهِ والتغافل عنه — « الزيد » : الأمر الذي تريده وتزاوله .

ومن ذلك قول ابي العتاهية :

ساعات ليلك والنهار كلاهما رُسُلٌ اليك وهنَّ يُسرعن الخطى

وللمعرّي :

أَلا في سبيل المجد ما انا فاعلُ عفافٌ واقدامٌ وحزم ونائلُ

وطال اعترافي بالزمان وصرفهِ فلست ابالي منْ تغول الغوائل

ومما قال الفرزدق في وصف الامام زين العابدين :

وعنى الزمان لأَمره فكأَنما أَصغى الزمانُ بهِ الى أَمّار

ايُّها الانسي

ان الشغل والعمل قوام الانسيَّة

نَعِيمُ عَيْشٍ : رِكَازُ ٱلشُّغْلِ، أَوْدَعَهُ م

ٱلرَّزَّاقُ في الجَدِّ، مَا يُدْرِيكَ مِنْ جُودِ

أَلرُّوحُ تَطْلُبُهُ ، وَٱلْحَزْمُ يَجْلُبُهُ ،

وَٱلْغُفْلُ يَسْلُبُهُ ، فَٱلْفَوْزُ لِلْقُوْدِ

وَٱلشُّغْلُ لَوْلاهُ أَمْسَى ٱلْخَلْقُ في هَمَلٍ

لا أُنْسَ يُرْجَى وَلا أَمْنًا بِتَوْكِيدِ

١ « النعيم » : الخير من العيش ومن الخصب والخفض والمال —
« الركاز » : ما اركزه الله في الاشياء من الفوائد للبشر .

٢ « القُود » : ج أَقْود وهوَ من اقبل على الشيءِ ولم يكد ينصرف عنه .

٣ « الهمل » : ذو الحياة لا انتظام لها . ماخوذ من الابل الهمل — السُّدى المتروك ليلاً ونهاراً يرعى بلا راعٍ .

قال الامام علي بن ابي طالب :

تقول الناس في الشغل عار فقلت العار من ذلّ السؤال

ولابي العتاهية :

مارايت العيش يصفو لأَحد دون كدٍّ وعناءٍ ونكد

وللبستي :

عليك بالجد اني لم اَجِدْ احداً حوى نصيب العلى من غير مانصب

ولابي فارس :

ان الغنيَّ هو الغنيُّ بنفسه ولو انّه عاري المناكب جاف

حقُّ الفتى التنعُّم

وأحقُّ منه عليه : « الكفاح للحياة »

إنّ الكفاحَ : وجودُ الذاتِ . نُصرتُهُ :

نفسُ الحياةِ . هما روحٌ لموجودِ

همُّ الكفاحِ ارتياحٌ لا يخالطُهُ

همُّ المعاوزِ . فالنُّعمى بمجهودِ

صرفُ الحياةِ أنهما كانا في ملذّتها :

تعجيلُ سيرٍ بوهمِ الحتفِ والبيدِ

١ « الكفاح » : من كافحه مكافحةً وكفاحاً واجههُ في الحرب . وقال الاصمعي : كافحُوهم اِذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس من دونها مجنٌّ ولا غيره . و يقال : فلان يكافح الامور اي يباشرها بنفسه — « وجود الذات » : اي ان الكفاح للحياة هو بعينه الوجود الذاتي — « فالنصرة » فيه هي اذا الحياة نفسها لان من لا ينتصر على الآفات بجهده ولم يخضع العالم المادّي لسدِّ احتياجاته ولحماية نفسه فهو مغلوب لامحالة .

٢ « الهَمُّ » : ما اهم بهِ الرجل في نفسه على فعل شيءٍ من خير او شر قبل ان يفعل — « والهمُّ ايضاً » : الحزن .

٣ « الوهم » الطريق الواسع — « الحتف » : الموت — « البيد » : ج بيداء ومي الفلاة .

وقال المتنبي :

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا فاهون ما يمرُّ بهِ الوحول

ولزهير بن سلمى

ومن لم يزل يسترحل الناس نفسهُ ولم يعفها يوماً من الذلِّ يندم

ولبعضهم

مـا حك جلدك مثل ظفرك فتولَّ انت جميع أمرك

ايها الرجلُ

عوِّل على النفس

عَوِّلْ عَلَى ٱلنَّفْسِ لاتَرْكَنْ إلى عَمَدٍ
وَٱعْمَلْ بِدُنْيَاكَ مُمْتَازًا كَمَفْقُودِ
وَكُنْ بِكُلٍّ: وَحِيدًا، بَارِعًا، صَمَدًا
إِلَيْكَ يُصْمَدُ في عُرْفٍ وَمَسْنُودِ
فإِنَّمَا رَجُلُ ٱلدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا
مَنْ لا يُعَوِّلُ في ٱلدُّنْيَا عَلَى جُودِ

١ « عول عليه » : ادلَّ دالَّة وحل . يقال : عوِّل عليّ بما شئتَ اي استعِنْ بي — « النفس » : يراد بالنفس هنا ذات الشخص . يقال اَهْلَكَ الإنسان نفسه اي وقع الاهلاك بذاته كلها وحقيقته — « العُمَد » ج عمدة وهو ما يعتمد عليه ويتَّكأُ ويُتَّكلُ . يقال : انت عمدتنا في الشدائد — « رَكَنَ اليهِ » : مال اليهِ وسكن . يقال : وهو راكن الى فلان وساكن منه .

٢ « الصمد » : السيّد الذي لا يُقضى دونه امرٌ — « يصمد اليه » : اي يقصد — « العُرف » وهو ما استقرَّ في النفوس من جهة شهادة العقول وتلقَّته الطباع السليمة بالقبول .

٣ « الجُود » ج جَوَاد وهو السخي . اي ان رجل الدنيا هو من لا يتكل على الاجاويد في شيءٍ من امور الدنيا ولا على جودهم

ان هذا البيت الاخير تضمين من قول الطغرآئي بلامية العجم ما عدا كلمة القافية

ولزهير بن سلمى في معلقته :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفرهُ ومن لا يتَّقِ الشتمَ يُشتمُ
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدَّم ومن لا يظلم الناس يظلمُ
ومن يغترب يحسب عدوًّا صديقه ومن لا يكرِّم نفسه لا يكرَّمُ

واعلم ايها الفتى

ان سرَّ النجاح التأني والثبات

سِرُّ ٱلنَّجَاحِ ٱلتَّأَنِّي فِي ٱلْأُمُورِ فَمَا
نَالَ ٱلعَجُولُ ٱلْمُنَى قَطْعًا بِمَرْهُودِ
وَزِدْ عَلَيْهِ ثَبَاتًا لَا يُفَارِقُهُ
جَزْمٌ بِحَزْمٍ يُبَارِي سَهْمَ صَيُّودِ
أَلشُّغْلُ وَٱلْحَرْبُ سِيَّانِ ٱرْتِجَاءُ مَدًى:
لَابُدَّ لِلْفَوْزِ مِنْ عَزْمٍ وَتَجْنِيدِ

١ « امر مرهود » : لم يحكمْ . يقال : تركتهم مرهودين اي غير عازمين على امر .

٢ « يباري » : يشابه — « السَّهم الصيَّود » : السهم الصائب.

وقد قيل : ان احزم الناس من اخذ زمام الاسود بيديه ، وجعل العواقب نصب عينيهِ ، ونبذ الهَيْبَ دِبْرَ اُذُنَيه .

ولابي العتاهية

ولم أرَ من عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على الكمال

وقال افلاطون : لاتطلب سرعة العمل واطلب تجويده : فان الناس لا يسألون في كم فرغ وانما ينظرون الى اتقانه وجودة صنعه .

ولابي عثمان بن لئون

خذ الامور برفق واتَّئِدْ ابداً اياك من عجل يدعو الى وَصَب

ومن كلام الحكمة : في العجلة الندامة وفي التأني السلامة

واعتبر:

ان سرَّ سِرِّ النجاح: الانتظام بالأعمال

وَسِرُّ سِرِّ ٱلْوَرَى لِلْفَوْزِ قَاطِبَةً
إِيْجَادُ أَرْشَدَ نَهْجٍ نَحْوَ مَقْصُودِ
تَنْظِيمُ أَجْزَآءِ فِعْلٍ نَسْقُ مَسْلَكِهَا
إِجْرَآؤُهَا عَنْوَةً وِفْقًا لِمَعْدُودِ
فَٱلْغُنْمُ يَتْبَعُ جَيْشًا ظَلَّ مُنْتَظِمًا
وَٱلنَّجْحُ بِٱلسَّعْيِ مَوْكُولٌ بِتَرْشِيدِ

١ « أرشد نهج » : الارشد اي المستقيم ، والسبيل الأقصد كذلك ومنه : وعلى الله ارشد السبيل .

٢ « نظّم الشيءَ » بمعنى نظمهُ اي ضمّه والّفه — « النسق » من نسق الدّر نسقاً نظمه اي ضمّه والفه « عنوة » : الاسم من عنا الشيءُ : ابداه .

٣ « الغُنم » : من غنم الشيءَ غنماً : فاز به . بلا مشقّة وناله بلا بدل — « ظل يفعل كذا » : دام — « موكول » : يقال هذا الامر موكول الى رايك اي مفوّضٌ اليه — « الترشيد » : رشّده وارشده : هداه .

وقلت في لهجة الابطال بلسان الأبدال :

لنا الحرب فنّ الانتصار مُيسرٍ ... ويغتال محتال بها دون ريبة
نخوض الوغى طوعاً وبالرغم جيشهم ... فكلٌ من الفتيان يحصى بميئة
نقدّمهم للحرب والسيف حاكم ... بموت شريفٍ اوحياة عزيزة

وقد قيل :

اذا ماتيت الأمر من غير بابه ... ضللتَ وان تقصد الى الباب تهتدي

ان انتظام افعال الانسان لمتوقّف على جودة عقله . ومن اقوال ابراهيم بن جسان :

اذا اكمل الرحمن للمرءِ عقلهُ ... فقد كملت اخلاقهُ ومآربه

وتدبَّر

ان آفة النجاح الحسد

ان الحسود لا يسود

يَا حَاسِدًا وَبِحِقْدِ ٱلنَّاسِ مُشْتَغِلاً

بِٱللهِ أَصْدِقْ: لِمَا تَشْقَى لِمَحْسُودِ ؟

تَقْضِي زَمَانَكَ مَغْمُومًا بِلا أَسَفٍ

عَلَى ضِيَاعِ ٱلْمَدَى: تَأْسَى لِمَوْعُودِ !

لَوْ لا أَهَمَّكَ مَا تَهْوَى وَتَرْغَبُهُ

لَكُنْتَ أَهْلاً، وَلا غَرْوَى، لِتَرْفِيدِ

١ « الحقد » غضب ثابت ، تقول : في قلبهِ حقدٌ وفي قلوبهم احقاد وحقود

٢ « الموعود » : معنى البيت انك ايها الحسود تقضي زمانك أسيان على نُعَم اصابها غيرك بجهده وكان موعوداً بها .

٣ « لترفيد » من رفده اي سوَّده أي جعله سيّداً وعظمه ، يقال « رُفِّد فلان » اي سوّد وعظِّم .

وقد قيل : لله دَرُّ الحسد ما اعدله : يقتل الحاسد قبل ان يصل الى المحسود .

وقال بعضهم :

اصبر على كيد الحسود فانَّ صبرك قاتلُهْ
كالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكلُهْ

ولابن البشر المروزي :

كل العداوة قد ترجى اماتتها الاَّ عداوة من عاداك من حسد
فانّ في القلب منها عقدة عقدت وليس يفتحها راقٍ الى الاَبد

وتبصَّر

ان نفس الحرّ كاللّهب

لا ترضى إلاَّ ارتفاعاً

نفسُ الأناسِ ذُرَى العلياءِ موطنُها

للعودِ تسعى فترعى رُشْدَ مودودِ

لا تثنِي عنْ مُناها وهيَ سافرةٌ

بالرّيدِ ظافرةً تسمُو على رُودِ

أحرُّ نفسُهُ مِنْ نارٍ وما رضيتْ

إلاَّ ارتفاعاً وإنْ تُسجَنْ بتقييدِ

« الذرى » : أعلى المواقع ـ « العلياء » : السماء ـ « للعود تسعى » اي انها ترجو العود الى موطنها ذاك في السماء ـ « فترعى » اي فتراقب وتنظر ـ « رشد مودود » اي رشد الحبيب (وهو الجسد) الى السماء . ان هذا القول على صفة النفس حسب ابن سينا القائل :

هبطت اليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك فهي ذات توجع

٢ « انثنى عنه » : رجع ـ « السافرة » : المسافرة ـ « الريد » المقصد ـ يقال « يمشي على رود » : اي على مهل .

وللزمخشري : « الدعة مع الضعة مرة لا تشره اليها نفس حرة »

وللطغرائي :

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وله

وما منصب الا وقدري فوقه ولو حط رحلي بين نسر وفرقد
اذا شرفت نفس الفتى زاد قدره على كل اسنى منه ذكرا وامجد

الفخر

المأمول لكلّ نفس

من قَنْسِ صِدْقٍ

قُلْ: إِنَّ مالِي ثَرآءِي مِنْ جَنَى عَضَدِي

مِنْ صَاهِتٍ نَاطِقٍ عَرْضٍ وَمَنْضُودِ

لَم يَأْتِنِي مَدَدٌ، لَم يَحْمِنِي عَضَدٌ،

لَمْ يَكْفِنِي وَلَدٌ، إِنِّي بِمَجْهُودِي:

قَدْ نُلْتُ «وَالْحَمْدُ» مِنْ ذاتِ الْيَدَيْنِ وَذا-

تِ النَّفْسِ مَا لَم يَنَلْهُ ابْنُ الصَّنَادِيدِ

١ « الثراء » : الخير وكثرة المال « الجنى » : مايجنى من الثمار والشغل . اي ان هذا الجنى من ثمرة عضدى ـ « الصامت » : المال من ذهب او فضة ـ « الناطق » : المال من الحيوان ـ « العرض » : المتاع ـ « المنضود » : المتاع المضموم بعضه فوق بعض .

٢ « كفى فلاناً مؤنته » جعلها كافية اي قام بها .

٣ « ذات اليد » : المال ـ « ذات النفس » : العلوم والفضائل ـ « الصناديد » ج صنديد السيد الشجاع .

والفخر في هذا الباب ماقال الاديب ابو عبد الله بن الفخار :

واني لنهّاض بكل عظيمة ... يضيق عليها ذرع كل جنان
نهضت بها وحدي وغيري مُدَّعٍ ... يشارك اهل القول شرك عنان

وقال حسان بن ثابت :

فان اكُ ذامال كثيرٍ أَجُد بهِ ... وان يهتصر عُودي على الجهد يُحمدِ
فلا المالُ ينسيني حيائي وعفتي ... ولا واقعاتُ الدهر يقلُلْن مِبرَدي

الفخر

بعزة النفس

ان الجاه الموروث مستعار

أَلْفَيْتُ جاهاً تُرَاثاً جاهَ عارِيَةٍ

جاهِي: فِعالِي «أَنَا» لاحَظٌّ مَسْعُودِ

أَعْلُو بِفَضْلِي وَآمالِيْ مَدَى نَظَرِيْ

أَغْلُو بِعَيْنِي لَدَى اسْتِقْرَآءِ مَعْهُودِيْ

قُحُّ الأَرُومَةِ خُلْصَانِي ثِقَاتُ تُقَى

إِنِّي فُطِرْتُ عَلَى مِصْدَاقِ تَوْحِيدِ

١ « القيت » : وجدت — « التراث » : المال الموروث ، وليس من جنى اليد والجهد — « لاحظ مسعود » : اى ليس الاتي طارئاً وحسب النصيب

٢ « مدى نظري » اي ما امكنني تصوره وماطمح اليه بصري « اغلو بعيني » اي اصير ذاقيمة عند نفسي — « استقرأ الأمور » تتبع اقرآءها لمعرفة احوالها وخواصها — « معهودي » : اي ماعرفه انا فيّ من فضل وعلم واقتدار .

٣ « قحّ الارومة » : خالص الاصل — « الخلصان » : الخالص من الاخوان والاصدقآء ، يستوي فيه الواحد والجماعة — « المصداق » : مايجعله صدقا — « التوحيد » الايمان بآله واحد . لان « المرء باكبريه : عمله وايمانه » وليس ، كما قيل : باصغريه قلبه ولسانه .

ان تقوى الله ركن التقدم والفلاح . كما قال البستي :

واشدد يديك بحبل الله معتصماً فانه الركن ان خانتك اركان

وللزمخشري : لاتقنع بالشرف التالد وهو شرف الوالد . واضمم الى التالد طريفاً ، حتى تكون شهماً شريفاً .

وللبرعي

تجلّت لوحدانية الحق انوار فدلّت على ان الجحود هو العار

واغرت لداعي الحق كلّ موحّدٍ بمقعد صدق حبّذا الجار والدار

ايها الفتى

قل : اني عشيق الحكمة

قَالَ ٱلْعَذَالَةُ : أَوْهَاكَ ٱلْهِيَامُ فَخَفْ

شَأْنًا «!!» فقُلْتُ لَهُ: عَذْلٌ لِمَحْسُودِ

جَلَّتْ عَنِ ٱلْوَصْفِ تُدْعَى «حِكْمَةً» فَبِهَا

إِنِّيْ ٱلْمُتَيَّمُ ، لا بِٱلْغِيْدِ وَٱلْخُودِ :

أَشْكُو أَلَيْهَا عَسَى تَحْنُو بِعَاطِفَةٍ

أَنْحُو أُقْتِفَاهَا مَدَى ٱلْأَقْطَارِ وَٱلْبِيْدِ

١ « العذالة » : العذول الكثير العذل ـ «الشان » : الخطب اي ماعظم من الاحوال والامور

٢ « المتيَّم » : المذلل المعبَّد للحب ـ « الغيد » ج غَيداء وهي المرأة الناعمة اللينة الاعطاف الكاملة الحسن ـ « الخود » ج خَوْد المرأة الشابَّة ما تصير نصفاً .

٣ « حنا يحنو » : عطف وعكف ـ « البيد » ج بيداء : الفلاة

ومن اراجيز السابوري فيهِ :

وانزع الى مكارم الاخلاق فانها من أنفس الاعلاق
تحميك من قوارع الملامة تمنحك الاعزاز والكرامه
ازين حلية على الانسان واشجع الانصار والاعوان
فارحل اليها طالباً لفضلها واُسْمُ اليها راغباً في نيلها

ان تميز عادات النفس الناطقة واستعمال ماحسن فيها واطّراح ماقبح ، فانما يمكن ويتسهل اذا راض الانسان نفسه الناطقة بالعلوم الحقيقية ... ومما يصلح النفس : مجالسة اهل العلم والاقتداء بهم . . . ولمن اراد سياسة اخلاقه ، له ان يجعل غرضه من كل فضيلة غايتها ونهايتها ، ولايرضى الاَّ باعلى درجة . . .

الفخر

لطاهر الثياب

راودتني الملذة فتوخيت الفضيلة

إِنَّ ٱلْمَلَذَّةَ وَافَتْنِي مُرَاوِدَةً

فَتَانَةٌ بِجَمَالِ ٱلْخَلْقِ وَٱلْجُودِ

أَسْبَابَ نُعْمِ ٱلْغِنَى وَٱلْعِزِّ بَاسِطَةً

قَالَتْ: تَمَنَّ تَجِدْ، قُلْتُ لَهَا جُودِي

لَكِنَّنِي، إِذْ بَدَا حُسْنُ ٱلْفَضِيلَةِ لِي،

هِمْتُ بِوَصْلِهَا لا أَثْنِي لِتَرْوِيدِ

« رجل طاهر الثياب » اي منزّه عن الشر .

١ « الملذة الشهوة — « وافتني » اتتني او فاجأتني — « مراودة » : من راوده على نفسه خادعه . وفي القرآن : وراودته التي هو في بيتها عن نفسه اي طلبت منه المنكر — « الفتّانة » (للمبالغة) المعجبة المضلّة عن الحق .

٣ « هام يهيم » احب . و هام على وجهه : ذهب من العشق او غيره لا يدري الى اين يتوّجه — « لا أثني » : اي لا اعطف ولا افعل ذلك ثانيةً — « الترويد » : من روّد فلاناً اي حمله على الطلب — « الفضيلة » خلاف النقيصة والرذيلة كالمحبة والقناعة ونحوهما . وكذا الدرجة الرفيعة من الفضل . والعرب تبني المصدر بالفعيلة اذا قصد بها صفات الكمال .

وللبستي :

اذا طالبتك النفس يوماً بشهوة ... وكان اليها في الخلاف سبيل
فخالف هواها ما استطعت فانّما ... هواها عدوٌّ والخلاف صديق

الفخر

للجندي المدافع عن الأمة

والوطن

نَفْسِي رَهِينَةُ فَرضٍ جَلَّ وَاجِبُهُ :

حِفْظُ ٱلسَّلَامِ بِحَوْلِ ٱللهِ مَعْبُودِي

إِنِّي ٱلْمُجَاهِدُ وَاللهُ ٱلنَّصِيرُ لِمَنْ

شَآءَ ، وَيَكْفِي عَزَآءً قَلْبَ مَنْجُودِ

كَمْ خُضْتُ هَيْجَآءَ كَمْ مَزَّقْتُ مِنْ حَشَدٍ

تَخْسَا ٱلْمَخَاطِرُ إِنْ هَمَّتْ بِتَهْدِيدِي

١ « الرهين » المرهون . انا رهين بكذا اي ماخوذ بهِ وفي القرآن الشريف: كلُّ امرئٍ بما كسب رهين — « الحول » : القوة والقدرة على التصرُّف .

٢ « كفى يكفي » اي جعله كافياً وقام بهِ دونه فاغناه عن القيام بهِ — « العزاء » : الصبر او حسنه وهو اسم من التعزية . احسن الله عزاك اي رزقك الصبر الحسن — « المنجود » : المكروب والمغموم والهالك

٣ « الحشد » الجماعة — « خسئَ يُخسأُ » : بَعُدَ يبعد — « المخاطر » : الاخطار . لا واحدلها من صيغتها .

ومما قال عبيد بن الابرص الاسدي :

واني لأُطفي الحرب بعد شبوبها ... وقد أُوقدت للغيِّ في كل موقد
واني لذو رايٍ يعاش بفضله ... وما انا من علم الأُمورِ بمبتدي

ومما قلت فيه بلهجة الابطال عن لسان الابدال :

لسين السلام السيفُ يبقى مجرَّداً ... فلا يستتبُّ الأَمن الاَّ بعدَّة
لكم جنَّة تحت ضلال سيوفكم ... وويل لباغ مستشيط بحرقه
اذا جارَ جارُ السوءِ فانضمُّوا جرة ... وان تقبلوا حلفاً طفيتم كجمرة
عن اللوم لم تسلم لقوم سَرارَةٌ ... اذا لم تُطَهَّرْ بالدماءِ الزكيَّة

والفخر كلّ الفخر

للطبيب المحافظ على الصحة العموميّة

نَفْسِي رَهِينَةُ فَرضٍ جَلَّ وَاجِبُهُ :

حِفْظُ « ٱلْحَيَاةِ » بِحَوْلِ ٱللهِ مَعْبُودِي

أُعْطِي ٱلدَّوَآءَ وَهُوَ يُعْطِي ٱلشِّفَآءَ لِمَنْ

شَآءَ وَيَكْفِي عَزَاءً قَلْبَ مَنْجُودِ

كَمْ خُضْتُ « مَوْبُوءً » كَمْ أَنْقَذْتُ مِنْ بَشَرٍ

تَخْسَا ٱلْمَخَاطِرُ إِنْ هَمَّتْ بِتَهْدِيدِي

ان وظيفة الطبيب الصحّي المتخصّص لمقاومة الاوبية وللمحافظة على الصحة العمومية ، انما هي لِمَنْ اهمّ واسمى الوظائف . وهي بحدّ ذاتها ليست دون وظيفة الجندي نظراً لتقديم الذات فدية للامّة والوطن .

انه يلج الاماكن والبلاد الموبوءة . يعالج المصابين ويحافظ على صحة السالمين متّخذاً جميع الاحتياطات الفعّالة لذلك . وهو بوقت واحد يحارب الوبآء باستئصال ومحو أسبابهِ واطفآء نيرانه ...

فيحق له اذا اعظم الفخر لتقديم ذاته عرضة للاخطار املا بانقاذ النفوس .

فكانك بهِ القائل مع زهير بن سلمى المزني :

ومن هاب اسباب المنايا ينلنهُ وان يرْقَ اسباب السمآءِ يسلّم

والقائلِ مع الحريري :

لعمرك ما الانسان الاّ ابن يومه على ما تجلّى يومه لا ابن أمسه

وما الفخر بالعظم الرميم وانمّا فخار الذى يبغي الفخار بنفسه

الفخر

لرجال السياسة والتدبير

مُقَدَّسُ ٱلْفَرْضِ نَحْوَ ٱلْمُلْكِ قَامَ بِنَا

وَٱللهُ يُرْشِدُ مَنْ شَآءَ لِمَحْمُودِ

نَقْضِي، نُدَارِي، وَنُقْصِي كُنْهَ مُعْتَمَدٍ

نَسْعَى لِجَدْوَى ٱلْحِمَى نُمْضِي بِمَعْقُودِ

قَضَآءُنَا: «ٱلْعَدْلُ سَاسَ ٱلْمُلْكَ» مَسْلَكُنَا:

«وَأَمْرُهُمْ بَيْنَهُمْ شُورَى» لِتَسْدِيدِ

١ « مقدّس » ان الفرض نحو الجنس والملك متقدس اي مطهر مبارك

٢ « أقصى يقصي الشيء » : بلغ اقصاه في البحث والتفتيش — « الكنه » : جوهر الشي وحقيقته وغايته — « العمدة » : مايعتمد عليه ويتّكأ ويتّكل . يقال انت عمدتنا في الشدائد — « الجدوي » : الجدا اي العطيّة . وعليه المثل « شاغت شُعابي جداوي » يضرب لمن اشتغل عن الامر بما هو اهمّ منه « نمضي » : امضى الامرَ انفذه ... ومنه امضاء المعاهدات — « الامر المعقود » المعاهدات .

٣ « العدل ساس الملك » من قول الفاتح العظيم « عمرو بن العاص » لاملك الاّ بالرجال . ولا رجال لاّ بالمال ، ولا مال الاّ بالعمارة ، ولا عمارة الا بالعدل « فالعدل ساس الملك »

« وامرهم شورى بينهم » آية قرآنية (سورة حمّ الشورى)

وقال الشاعر :

العدل روح بهِ تحيا البلاد كما ... دمارها ابداً بالجور ينحتم

الجور شينٌ به التعمير ممتنع ... والعدل زين بهِ التنهيد ينتظم

وقلت في لهجة الابطال :

على اسّ عدل انشأ الخلقَ ربهم ... ينا في طباع الانس جورُ الأئمة

محاماة حقّ الشخص عرضاوصحة ... وفي رزقهِ والمال حقٌّ بمتعةِ

هي العهد شرعاً بين عَمٍّ وعامل ... عليها رسا ركن القضا والشريعة

اقدس الفخر

« الفخر الفيصلي »

ان أسمى فخري اقتداري

أَسْمَى ٱلْمَنَاصِبِ قَدْرِيْ فَاقَ مَوْقِعَهَا

ذُوْ مِرَّةٍ إِنَّنِي حَلَّالُ مُعْقُودِ

جَزْمُ ٱهْتِمَامِيْ يُجَرِّيْنِي فَعَزْمِيْ غَدَا

جَلْدًا يُقَاوِيْ ٱلدَّوَاهِي عَزْمُ جُلْمُودِ

أَمَّا ٱلْخُطُوبُ فَإِنْ نَابَتْ مُصَادِمَةً

أَوْدَى بِهَا ٱلْحَزْمُ فَٱنْقَادَتْ لِتَسْدِيْدِيْ

١ «ذو مرة»: اي ذو عقل مُمَرٌّ . يقال: حبلٌ ممرٌّ اي شديد الفتل وكذا العقل وصاحبه فتّال — «أيده» : قواه اي ان تغلبي على الخطوب هو الذي يتوينى ويؤهّلني للقيام بامر شعبي .

ولله درّ الشيخ ابراهيم اليازجي القائل :

وما العربُ الكرام سوى نِصالٍ ... لها اجفن العليا مقام . . .

لعمرك نحن مصدر كل فضلٍ ... وعن آثارنا أخذ الأنام

ونحن أُولو المآثر من قديمٍ ... ولو جَحَدت مآثرنا اللئام . . .

ولسنا القائلين بذكر هذا ... وليس لنا بعروتهِ اعتصام

« ولكنّنا سنجهد في المعالي » ... « الى ان يستقيم لها قوام »

لعمر الله ! ! ماهذا القول الاّ « نَبَاء » وقد أهّلنا « التدبير الرّباني » لمشاهدة حصوله فعلاً واجراءه حقيقةً على يد «العنصر المصطفى» المحتد الهاشمي الشريف . جعله الله عاملاً ابدياً لاستتباب قواعد العدل والأمن والسلام بحوله وقوته وهو ارحم الراحمين

غزالة ،سليمان
القصيدة الفيصلية وهي دليل النجاح ف
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01034730

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
LIBRARY

892.78
G-4143kaA
C.1